

حديث متلفز لرئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، خالد مشعل، يبارك فيه خطف المستوطنين الإسرائيليين الثلاثة في الخليل، ويعتبرها عملية أسر لجنود إسرائيليين*

الدوحة، ٢٣/٤/٢٠١٤. [مقتطفات]

بارك رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" الأخ خالد مشعل عملية أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة المفقودين في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة إن ثبتت أنها عملية أسر، مؤكداً أن "عملية الأسر" هي الواجب الوطني؛ فأسرانا "لازم يطلعوا" من السجون الإسرائيلية.

وفي لقاء خاص مع قناة "الجزيرة" الفضائية مساء الاثنين (٢٣ / ٦)، تطرّق مشعل إلى العديد من القضايا التي تشغل الساحة الفلسطينية في الوقت الراهن، كان على رأسها "المجنّدون الثلاثة في الخليل، والمصالحة الفلسطينية، والحرب التي تُشنّ ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته في الضفة وغزة والخليل، والتقاوس الدولي في محاكمة قادة الاحتلال".

لا معلومات

ونوّه مشعل في بداية لقائه إلى أن حركته ليس لديها أي معلومات حول اختطاف المجنّدين الإسرائيليين الثلاثة في مدينة الخليل جنوب الضفة، مجدداً مباركته أي عمل مقاوم ضد الاحتلال الإسرائيلي المتعطرس على أرضنا الفلسطينية المحتلة.

*المصدر: حركة المقاومة الإسلامية ("حماس")، المكتب الإعلامي، في الرابط الإلكتروني التالي:

<http://www.hamashinfo.net/ar/default.aspx?xyz=U6Qq7k%2bcOd87MDI46m9rUxJEpMO%2bi1s7Nz51uBIT83bOqYi3T6986jLVQFEz9g6d87hHvcK5pUDDYNxD8JyVxwYW71O4ytQQzEqrIpPgHjYN3pVzBm6mcd0nlZ9ZXscOH2NogjIf4%3d>

وقال مشعل: "علينا أن نشعر بالفخر والاعتزاز لو ثبت أن فصيلاً فلسطينياً قام بخطف المستوطنين الثلاثة لتحرير جميع الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال."

نتنياهو وأعطى الشيفرة

وفيما يتعلق بتصريحاته السابقة إذا كانت عملية الخليل شيفرة لعملية أسر إسرائيليين، قال مشعل: "نتنياهو هو الذي أعطى الشيفرة لخطف الجنود الإسرائيليين، حينما تجاهل مطالب الأسرى، وأمعن في سياسة التهويد والاستيطان، وحين استخف بالمصالحة الفلسطينية الداخلية." وأضاف: "لا ألوم الإسرائيلي لأنه عدوي، ولكن ألوم أميركا لأنها تكيل بمكيالين فلا يصح [...] لأحد أن يتوعد الآخر، لو ظهر أنه أحد من 'حماس' أو 'فتح' أو غيرها أو من أجهزة السلطة نفسها وثارت النخوة في عروقه وقد حصل ذلك سابقاً، فشعبنا أصيل، وإن ثبت ذلك فهل ندين أنفسنا؟"

وأشار إلى أن الإخوة في حركة "فتح" قالوا: "إذا ثبت أن الرئيس الراحل ياسر عرفات قُتل على أيدي إسرائيل سنفعل ونفعل، ولم يفعل أحد شيئاً رغم إثبات أن إسرائيل سمّته وفقاً للتقارير الرسمية"، متسائلاً، من قتل أبو جهاد وكمال عدوان وأبو يوسف النجار وكمال ناصر وغيرهم؟!

وعبر مشعل عن افتخاره بكتائب الشهيد عز الدين القسام وكل الأجنحة العسكرية المقاتلة، قائلاً: "قيادة 'حماس' لا تصدر تعليمات افعلوا أو لا تفعلوا؛ بل هناك سياسة واضحة نتحمل مسؤوليتها، وسياسة 'حماس' هي سياسة مفتوحة."

وشدّد رئيس المكتب السياسي لحركة 'حماس' على أن شعبنا الفلسطيني يريد العيش بحرية وكرامة بدون احتلال واستيطان وتهويد للقدس والمقدسات.

المصالحة إجماع وطني

وفيما يتعلق بالمصالحة في ظل العنجهية الإسرائيلية، قال: "غالبية الفصائل الفلسطينية ترفض المفاوضات والتنسيق الأمني وحتى قيادات داخل 'فتح'، ونحن موافقون على استراتيجية

موحدة لإدارة السياسة والمقاومة والعمل الميداني وكافة شؤوننا الداخلية والخارجية معاً، وهذا ما اتفقنا عليه سابقاً، لكن ما لا يحق لأحد [هو] أن يحاسب الفلسطيني المقهور."

وتابع مشعل قوله: "هناك فعل عدوان إسرائيلي يتولد عنه رد فعل فلسطيني، وقد طويونا صفحة الانقسام ولدينا مؤسسة فلسطينية واحدة وذاهبون لانتخابات عامة قريباً، وهذا يوفر لنا مظلة صحية لإدارة كافة ملفاتنا السياسية والميدانية، ولكن على الجميع إلزام نفسه بنفس السياسة."

ولفت إلى أن "المرجع الثابت للمصالحة هو اتفاق القاهرة وإعلان الدوحة ووثيقة الوفاق الوطني عام ٢٠٠٦. ولدينا بديهيات فلسطينية يجب أن نحتكم لشعبنا ونعمل استفتاء واستبيانة وطنية، ونقول لشعبنا ماذا تقترح أن نفعل في هذه المرحلة"، مؤكداً أن "حماس" موافقة على أي استبيانة موضوعية وأغلبية الشعب هي التي ستقرر وستلزمنا بها.

وقال: "نريد العمل بأجندة فلسطينية موحدة، وأقدر الأوضاع الصعبة، وأعرف أن العدو مجرم وقادر على الكثير من الجرائم"، داعياً في الوقت ذاته إلى اجتماع عاجل للقيادة الفلسطينية في الداخل والخارج لبحث خيارات مواجهة العدوان الصهيوني.

شعبنا لا ينتظر أحداً

وحول توقعات حرب جديدة على قطاع غزة وما هي استعدادات حركته للتصدي لهذه الحرب، قال مشعل: "[...] ليس هناك قائد يتقي الله يذهب بشعبه إلى الحروب، ولكن الحياة تمضي بكل الأحوال، وحماس وشعبنا نعرف كيف نتصرف بالأزمات، والشعب الفلسطيني لا ينتظر أحداً ليقاتل وقد هزمنا هذا العدو في حربين شرستين عام ٢٠٠٨ و٢٠١٢، وأقول لشعبي في كل مكان: 'أليس الله بكاف عبده؟'"

وأضاف: "تهديدات الاحتلال لا تخيفنا، فهي قتلت من حماس و قتلت من فتح و قتلت خيرة الشعب الفلسطيني وقادته وعلى رأسهم ياسر عرفات وأحمد ياسين، وعلينا أن نفخر بمن قام بهذا العمل إن صح أنها عملية أسر، في إشارة منه إلى الجنود الثلاثة.

وفي المقابل، أشار مشعل إلى أن "شعبنا الفلسطيني لا يستغني عن العرب والمسلمين ولا عن أي دولة لأن قضيتنا عادلة، لكن شعبنا لا ينتظر أحداً ولو بقي وحده سيقا تل وحده، وصمودنا اليوم الفضل فيه بعد الله لأمتنا العربية والإسلامية"، مجدداً تأكيده "إن فرضت علينا الحرب سنخوضها والأيام ستثبت للعالم من سينتصر، والاحتلال سيزول والشعب الفلسطيني سينتصر في النهاية".

ودعا مشعل المجتمع الإسرائيلي إلى محاسبة نتنياهو لأنه مغرور وفاشل ويقودهم للكارثة والهلاك، فصورة إسرائيل منذ أعوام هي الأقبح في العالم منذ ٦٠ عاماً، وهناك مقاطعات في أوروبا وغضب أميركي وأوروبي، مشيراً إلى أن بعضهم يشتم ويسب إسرائيل في الغرف المغلقة.

التضامن الدولي مع فلسطين

وعن التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية، أجاب مشعل: "لا شك أننا نعاني من الانحياز الدولي والضعف العربي"، مؤكداً أن السياسات الرسمية للدول الأوروبية لا زالت منحازة، ولكن الموقف الدولي يتطور، وإن أحسن الصمود وأدرنا المقاومة وتمسكنا بمواقفنا وأدرنا المعركة الإعلامية وسجلنا في كافة المنظمات الدولية ولاحقنا إسرائيل دولياً، فالعالم سيشعر بحقوقنا وبما نتعرض له من الظلم.

وقال مشعل: "التقيت بالعديد من الوفود الأوروبية من أوروبا وأميركا، رسميين وبعضهم رسميين"، مشيراً إلى [كون] "حماس" و"فتح" وكل الفصائل "صفاً واحداً ومستعدون للتعامل مع كل قوى العالم من أجل حقوقنا؛ لكن نتعامل بموقع إدارة معركتنا على الأرض وننجح في إدارة معركتنا السياسية والإعلامية والميدانية، ثم نقول للعالم قف مع الشعب، اليوم يتجاهلنا العالم، ولكن لا يستطيع تجاهلنا مستقبلاً وسيحترمنا".